أحمد محساس ودروه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية

أ.د. مقلاتي عبد الله

قسم التاريخ– جامعة المسيلة

الملخص

نحاول في هذا المقال التعريف بشخصية وطنية، عرفت بمواقفها الثورية زمن الحركة الوطنية وثورة التحرير، حيث سنستعرض مسيرة أحمد محساس النضالية، باعتباره عضوا في قيادة المنظمة الخاصة، وفي جبهة التحرير الوطني، ونتعرف على المهام التي قام بها في ليبيا وفي تونس، وخاصة مساندته لابن بلة في مواجهة لجنة التنسيق والتنفيذ، ومعارضته الشديدة لقرارات مؤتمر الصومام، وما انجر عنها من خلافات وصراعات كانت لها آثارا وانعكاسات على مسيرة الثورة في الداخل والخارج.

وقد حاولنا معالجة هذه القضايا والإشكاليات بمنهجية علمية موضوعية، وتفادينا إصدار الأحكام المسبقة في مثل هذه القضايا الحساسة، معتمدين على المصادر الأساسية للموضوع، وخاصة شهادات الشهود، ووثائق الأرشيف، وخاصة التقارير المدونة زمن الثورة التحريرية، وقد توصلنا الى فك بعض رموز هذه القضايا الشائكة وتوضيح الرؤى حولها.

الكلمات الدالة: أحمد محساس، الحركة الوطنية، الثورة الجزائرية.

Abstract

We will try in this article to introduce a national figure who has been known by his revolutionary positions during the national movement and the Revolution. We will present Mahsas' struggle life as a member of the Special Organization and also in the National Liberation Front. We will also see the different tasks he undertook in Libya and Tunisia especially his support to Ben Bella during his confrontation with the Coordinating and Implementation Committee and also his opposition to the Soummam Congress' decisions. The "Mahsas' issue" which is a try to overthrow the first official executive committee approved by the revolution Congress in the Soummam and the consequences and repercussions it had on the Revolution internally and externally. We tried to handle this issue and its problematic with a rigorous scientific objective methodology avoiding to emit prejudgments in this sensitive issue. We will rely on the issue's key sources particularly the testimony of witnesses and archive documents and especially those reports from the Revolution period. We succeeded in untangling some of the signs of these thorny issues and clarify the visions around Mahsas' positions and opinions towards the Revolution's institutionlogy avoiding to emit prejudgments in this sensitive issue. We will rely on the issue's key sources particularly the testimony of witnesses and archive documents and especially those reports from the Revolution period. We succeeded in untangling some of the signs of these thorny issues and clarify the visions around Mahsas' positions and opinions towards the Revolution's institutions

Keywords: Ahmed sensor, national movement of the Algerian revolution

Résumé

A travers cet article nous tenterons de présenter une personnalité algérienne connue pour ses positions patriotiques à l'égard du mouvement nationaliste et de la guerre de libération nationale. Nous allons rendre compte du parcours de lutte d'Ahmed Mahses en tant que membre de la direction de l'organisation spéciale et membre du front de libération nationale. Cela permettra de faire connaitre les missions qu'il avait effectuées en Lybie et en Tunisie et surtout son appui à Ben Bella dans son opposition au Comité de coordination et d'exécution et notamment son opposition aux décisions de congrès de la Soummam. Nous aborderons également ce que l'on désigne par « l'affaire Mahses » qui consiste en une tentative de coup d'état contre la première commission exécutive officielle mise en place par le congrès de la Révolution au Soummam et les effets de cette action sur les cours de la révolution à l'intérieur et à l'extérieur du pays. Nous avons essayé de traiter et ces question problématiques suivant une méthodologie scientifique stricte en évitant les préjugés, en nous basant sur des documents fiables, notamment les témoignages, les documents d'archives (en particulier ceux datant de la guerre de libération). Nous avons, de la sorte, réussi à résoudre certaines énigmes liées à ces affaires épineuses et à expliquer les positions et les points de vue de Mahses sur les institutions de la lutte nationale.

la révolution à l'intérieur et à l'extérieur du pays. Nous avons essayé de traiter et ces affaires problématiques suivant une méthodologie scientifique stricte en évitant les préjugés, en nous basant sur des documents fiables, notamment les témoignages, les documents d'archives (en particulier ceux datant de la guerre de libération). Nous avons, de la sorte, réussi à résoudre certaines énigmes liées à ces affaires épineuses et à expliquer les positions et les points de vue de Mahses sur les institutions de la lutte nationale.

Mots-clés: Capteur Ahmed, Mouvement national de la révolution algérienne.

مقدمة

أحمد محساس واحد من رواد الحركة الوطنية الاستقلالية وأحد قادة الثورة البارزين خلال المرحلة الأولى، عرف بمعارضته لقرارات مؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ، وبسبب ذلك تعرض للتهميش منذ عام 1957. وعلى الرغم من مساهماته في إجلاء مسيرته النضالية إلا أن دوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير يثير لبسا كبيرا، فمواقف الرجل كانت راديكالية ومعارضة، اصطدمت بمواقف السياسيين داخل حركة الانتصار وجبهة التحرير الوطني، وعبرت عن أراء ثورية، مما استدعى دراستها بموضوعية، وهو ما نحاول الاجتهاد فيه على ضوء ما توفر لدينا من مادة مصدرية.

1. بداية مسيرة نضالية زاخرة

يعد أحمد محساس من قدامى مناضلي حزب الشعب ومؤسسي المنظمة الخاصة. ولد يوم 17 نوفمبر 1923 ببودواو، من عائلة ريفية بسيطة ، انظم إلى شبيبة حزب الشعب في بداية

الأربعينات، وهي تنظيم سري أنشأه الشبان عندما حل الحزب. كان هدفه إعلان الثورة المسلحة التي تردد السياسيون ومنهم مصالي في إشعال فتيلها. أسس محساس رفقة بلوزداد وآخرون ما عرف بـ "لجنة شباب بلكور"، التي كانت عبارة عن تنظيم عسكري سري لم تتفطن له الإدارة الفرنسية، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى كان بلوزداد ومحساس ينتظران بشغف المبادرة إلى العمل المسلح، خاصة بعد مجازر الثامن ماي التي تعرض لها الشعب الجزائري، ودخول الحزب الاستقلالي تجربة الانتخابات، وقد تفاوضا مع قادة الحزب ومنهم حسين عسلة حول مصير المشروع الثوري، وكان لا بد من انتظار مؤتمر الحزب السري لطرح مباردة إنشاء "المنظمة الخاصة" التي وقف وراءها قدامى "لجنة شباب الحزب". وقد شعر محساس وبلوزداد بنضج مشروعهما الثوري مع تنامي قوة هذه المنظمة، وضاعف محساس جهوده لتقوية هذا التنظيم السري، وهو يذكر أنه كان له فضل تجنيد محمد بوضياف الذي اكتشفه في برج بوعريريج، وتزكية ابن بلة لتولية المسؤولية في المنظمة الخاصة لخبرته العسكرية (محساس، 2005).

تولى محساس في المنظمة الخاصة مسؤولية نائب رئيس منطقة الوسط، وكان له نشاط واسع في المنظمة والحزب، واثر اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 أعتقل، وحكم عليه بخمس سنوات سجنا بتهمة تهديد أمن الدولة، وفي سجن البليدة أجرى رفقة ابن بلة اتصالات بقيادة الحزب بغرض تهريب أعضاء المنظمة من السجن، وقد امتعض من قرار الحزب الطلب من المناضلين التنصل من انتمائهم للحزب وإقدامه على حل المنظمة الخاصة. نظم محساس وابن بلة خطة للهروب من السجن ونجحا في ذلك عام 1952، وكانت من أكبر مغامرات الهروب من السجن التي هزت الإدارة الفرنسية، وقد تكفل الحزب بنقلهما الى فرنسا بعيدا عن حملة التفتيش المضنية عنهما في الجزائر (محساس، عدد 19، 2013).

2. دور محساس في التحضير للثورة

واصل محساس نشاطه السري في المهجر، حيث كان يجتمع كثيرا مع بوضياف، وظل مرتبطا مع ابن بلة، وكان ناقما على سياسة الحزب الذي لم يبادر لإعادة إحياء المنظمة الخاصة كما وعد، وتعمد تشتيت قادتها ومنع اجتماعهم، وخاصة ابن بلة ومحساس وبوضياف وديدوش. وفي عام 1953 قرر بوضياف وابن بلة ومحساس عقد اجتماع لدراسة الوضعية، وكان اجتماعا حاسما على حد وصف ابن بلة ومحساس في التحضير لثورة قاتح نوفمبر 1954، حيث ذكر ابن بلة أن محساس الذي التقاه صدفة في باريس طلب منه حضور لقاء يجمعهما مع بوضياف، وأن الاجتماع بين الثلاثة تم في حي "مون روج"، ودام ثلاثة أيام بلياليها، وتقرر فيه تبني مشروع الثورة وتوزيع المسؤوليات بين القادة الثلاث، محساس في فرنسا، وابن بلة في القاهرة، وبوضياف في الجزائر، وخلص للقول " لذا فإني أؤكد

على أن هذا الاجتماع كان البداية الحقيقية لانطلاقة الثورة الجزائرية... وكنا نحن الثلاثة من خلال هذا الاجتماع القيادة التي قررت تحريك النظام السري من جديد وتكليف بوضياف بهذه المهمة التي قام بها على خير وجه" (منصور، 2007، ص 118- 119).

وقد أكد محساس في شهادته ما ذهب إليه ابن بلة، وكتب وأعلن مرارا أنه هو من خط أول مبادرة في مشروع الثورة خلال هذا الاجتماع رفقة ابن بلة وبوضياف (محساس، 2003) ولكن بوضياف لم يتوقف في شهادته عن التحضير للثورة مطولا عند ذلك الاجتماع الثلاثي، فقد تحدث عن لقائه بابن بلة في جويلية 1954 بسويسرا كأنه جاء بالصدفة وكأنه محاولة ناجحة لإقناع بن بلة بالسير مع مشروع الثورة، ولم يأت على ذكر أي دور لمحساس (منصور، 2007)، فهل هذا الأمر يمثل الحقيقة أم أن بوضياف تعمد إخفاء أهمية اجتماع "مون روج" حتى يبدو أنه هو صاحب مشروع الثورة، ومهندس تحضيراتها الأخيرة؟. انه من الصعوبة بما كان الإجابة عن ذلك والمعنيون الثلاثة رحمهم الله- لم يفصحوا عن الأمر بشكل واضح.

3. محساس مسؤول عن جبهة التحرير الوطني في فرنسا

لم يكن محساس عضوا في مجموعة الاثنين والعشرين ولا في القيادة الجماعية للثورة المشكلة من تسعة أعضاء، ولكنه كان من المؤمنين بمشروع الثورة ومن مجنديها الأوائل، حيث بادر بتوجيه من بوضياف بتأسيس أولى خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وقد أشاد بوضياف بجهوده في غرس تنظيم الجبهة الجديد في فرنسا والإشراف عليه (عباس، 2003)، وفي بداية عام 1955 وإثر اعتقال بيطاط طلب محساس العودة إلى الوطن للعمل في المنطقة التي كان يشرف عليها منذ عهد المنظمة الخاصة ويعرفها جيدا، ولكن ابن بلة وربما معه بوضياف طلبا منه القيام بمهمة أخرى في القاهرة، وأثناء دخوله إلى ايطاليا ذاهبا إلى مصر اعتقل وسلم للسلطات السويسرية، وتمكن بوضياف من إنقاذه وتسفيره إلى القاهرة (محساس، 2005).

وفي القاهرة حضر اجتماعات قيادة الخارج، وعايش سجال الاختلاف بين ابن بلة وبوضياف وابن امهيدي، حول القيادة والتسيير، وموضوع تأخر دخول السلاح إلى الجزائر، وقد كلف محساس بمساعدة ابن بلة في التكفل بملف التسليح، وعينه ابن بلة مسؤولا عن التسليح بليبيا في ماي 1955.

4. محساس مسؤول عن التسليح في ليبيا

عيّن محساس مسؤولا عن تزويد الثورة بالسلاح في قاعدة ليبيا الإستراتيجية، وقد بذل جهودا كبيرة في استقبال الأسلحة وخزنها ونقلها إلى الجزائر، كان ينسق كثيرا مع ابن بلة، ومع المخابرات المصرية ممثلة في فتحي الديب والملحق العسكري بسفارة ليبيا إسماعيل

الصادق، ومع بعض المتعاونين والمسؤولين الليبيين، وكذا المناضلين التونسيين، ومنهم صالح بن يوسف وعبد العزيز شوشان والطاهر لسود، وكل هؤلاء يشيدون بالدور الذي نهض به محساس في إمداد الثورة بالسلاح. ويذكر فتحي الديب أنه اجتمع مرارا بمحساس وابن بلة في ليبيا لدراسة سبل إدخال السلاح الى الجزائر(الديب، 1984)، وأوضح محساس أن دور فتحي الديب في تسليح الثورة كان هاما وأنه كان أحيانا يختلف معه، كما أشاد بدور رئيس الحكومة الليبي مصطفى بن حليم الذي كان يوفر شاحنات لنقل السلاح، ويتستر على نشاط الثورة(محساس، 2013)، وقد خص ابن حليم في مذكراته حيزا للحديث عن هذه المسألة، وذكر أنه كان يتعامل سرا مع ابن بلة ومحساس(ابن حليم، 1992). أما بخصوص العلاقة مع التونسيين فإن شهادة الطاهر لسود ومحمد عبد الكافي تميط اللثام عن صفحة مجيدة من العمل التضامني والتنسيقي بين الثوار الجزائريين والتونسيين(لسود، 1993).

لقد عرفت ليبيا نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة وإيصالها الى الجبهة الشرقية، وأقام ابن بلة في البداية شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح أوكل مهامها لبشير القاضي ثم لمحساس منذ أوت 1955. وقد اتصل هذا الأخير بقيادة الأوراس والقاعدة الشرقية ليعلمهم بتواجد مخزون الأسلحة بليبيا، وأرسل القائدان بوقلاز وأحمد الأوراسي مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة من ليبيا، وعلى رأسهم عبد الهادي عرعار الذي سيتولى مسؤولية التسليح في ليبيا(الأرشيف الوطني الجزائري، dossier n°4،carton n°4).

أما طريقة نقل مخزون الأسلحة من طرابلس فتم التخطيط لها بإحكام اعتمادا على مساعدات المسؤولين الليبيين، ويذكر فتحي الديب أنه انتقل رفقة ابن بلة في أكتوبر 1955 إلى طرابلس للقاء الملحق العسكري المصري بليبيا وأحمد محساس ووضع كل الوسائل المتاحة لتمرير كميات أكبر من الأسلحة، واتصل بمدير البوليس الليبي بطرابلس عبد الحميد درنة لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات في شأن العقبات التي اشتكى منها محساس، فأبدى له استعداده لتسهيل مهمة مرور الأسلحة وتليين أية عقبات تعترضها، وبالقرب من مراكز التهريب الأمامية تم الاجتماع بشيخ قبيلة فليتا الذي يشرف مع عناصر موثوقة من أفراد قبيلته على تنفيذ عمليات تهريب السلاح إلى داخل تونس، وأبدى شيخ القبيلة استعدادا مشجعا لمضاعفة عملية التهريب، وتم الاتفاق معه على شراء عدد إضافي من الجمال على أن تعبر كل يوم ثلاث جمال، حمولة كل واحد 12 قطعة سلاح و 300 طلقة، وبدأت العملية بنجاح يوم 21 أكتوبر 1955، في حين واصل محساس إيصال شحنة كل يوم بإعانة عبد الحميد درنة الذي كان يتدخل لتأمين النشاط عن أية مراقبة (الديب، 1984)، وبهذه الطريقة تم إدخال كمية معتبرة من الأسلحة لتخزن بتونس حيث يقوم التونسيون والجزائريون بإيصالها إلى داخل الجزائر.

وقد أكدت القيادة المصرية التزامها لمواصلة الإمداد بالأسلحة ونظرا لأهمية الجبهة الليبية في الإمداد أرسلت شحنة هامة من الأسلحة على متن سفينة "الحظ السعيد"، واختيرت منطقة زوارة كمكان للإنزال، حيث أشرف ابن بلة ومحساس في نوفمبر 1955 على إنزال الشحنة وتخزينها في المزرعة المستأجرة في المنطقة، وتعاونا مع عبد الحميد درنة الذي قدم كل التسهيلات لنقل الأسلحة وإيصالها للحدود التونسية (الديب، 1984).

وازدادت أهمية النقل البحري من مرسى مطروح غرب مصر إلى زوارة، وأرسلت في بداية سنة 1956 شحنة هامة من الأسلحة لتغطية احتياجات الجبهة الشرقية الجزائرية وكذا إمداد أنصار صالح بن يوسف بكمية من الأسلحة لبدء عملياتهم المسلحة، وقد تم الاتفاق بين محساس ومسؤول المقاومة التونسية عبد العزيز شوشان على تنسيق عملية تهريب الأسلحة عبر تونس بواسطة الثوار التونسيين. ومكن هذا التعاون من تمرير كمية هامة من الأسلحة وإيصالها إلى جبهة الأوراس والقاعدة الشرقية . وأمام تزايد عمليات تهريب الأسلحة شددت الرقابة الفرنسية حراستها على الحدود التونسية الليبية، كما لجأت الحكومة الفرنسية إلى طلب المساعدة والدعم من البريطانيين والأمريكيين من أجل التدخل لتصفية شبكات التسليح الجزائرية بليبيا(الديب، 1984)، كما اجتهدت في الضغط على الحكومة الليبية، ولكن هذه الأخيرة ممثلة في شخص ابن حليم ومعاونه عبد الحميد درنة أكدت استمرار دعمها السري لنشاط تهريب الأسلحة، وخلال هذه الفترة كانت مساعدات مدير الشرطة بطرابلس عبد الحميد درنة ثمينة وكافية لتأمين نشاط الجزائريين باعتبار أن مناطق الإنزال والتخزين وكذا طرق التهريب تقع كلها بإقليم طرابلس(ابن حليم، 1992)، وقد استغل المسؤولون الجزائريون والمصريون أهمية شواطئ زوارة في الإنزال ليواصلوا إمداداتهم البحرية تحت غطاء من السرية التامة، وأنزلت خلال النصف الثاني من سنة 1956 شحنتين هامتين من الأسلحة على متن سفينة "دوفاكس" (الديب، 1984)، وقد أدخلت في عهد محساس كميات هامة من الأسلحة اعتمد في إيصالها إلى الجزائر على الواجهات الثلاث التالية:

1.4 منطقة الحدود الليبية التونسية

على الرغم من الرقابة التي فرضتها القوات الفرنسية على الحدود ظلت هذه المنطقة مركزا رئيسيا للتهريب، وذلك باستخدام قوافل الإبل التي تمرر الأسلحة إلى مخازن سرية بالقرب من مدينة مدنين التونسية لتأتي فرق جيش التحرير الوطني لإدخالها إلى الجزائر(الأرشيف الوطني الجزائري carton n°4، dossier n°4)، وتدعم نشاط الجزائريين بتونس مع إنشاء شبكة للتهريب عبر الجنوب التونسي أشرف على تنظيمها عبد الرشيد يوس، ولقيت دعما كبيرا من صالح بن يوسف وأنصاره.

2.4 الواجهة البحرية

خلال النصف الثاني من سنة 1956 "نظمت شبكة بحرية لنقل العتاد من جزيرة ثروة (ليبيا) إلى جرجيس (تونس) أشرف عليها خمسة جزائريين مكونين في الملاحة" (الأرشيف و ج، carton n°4، dossier n°4) غير أن هذه الشبكة توقف نشاطها بعد حادثة باخرة آتوس. وعلى الرغم مما قدمته الحكومة التونسية من إغراءات لمواصلة النقل البحري فقد رفض المسؤولون الجزائريون النقل بهذه الوسيلة وفضلوا الطريق البري المؤمن.

3.4 الطريق الصحراوي عبر الجنوب الليبي

حيث ترسل قوافل الإبل من طرابلس إلى غدامس وتدخل الأسلحة إلى الصحراء الجزائرية، وبالرغم من أن هذا الطريق شاق جدا ويتعرض لكمائن الفرنسيين إلا أنه أرسلت عبره دفعات عدة، وهذا ما أكده المجاهد محمود كرود بقوله أن الشيخ إبراهيم بكدة أحد أعيان إيليزي اتصل بقيادة الجبهة بليبيا ونسق معها عمليات التهريب بمعاونة مجموعة من الليبيين، "وأرسلت الدفعة الأولى في أوائل 1956 إلى منطقة إيليزي أما الدفعة الثانية فوصلت أواخر 1956"(الجيش، 1987).

لقد أدى محساس مهمته على أكمل وجه، وكانت ترتبط أساسا بأمرين، إيصال الأسلحة بواسطة الشبكات المختلفة الى الجزائر عبر الجبهة الشرقية، وتنسيق العمل مع الثوار التونسيين في اطار مشروع وحدة المغرب العربي، حيث تفيد شهادات بعض المسؤولين الجزائريين ان دور محساس كان حاسما في تفعيل نشاط قاعدة ليبيا اللوجستيكي الحيوي (القاضي، 2004).

5. محساس مسؤول جبهة وجيش التحرير في تونس

كان محساس مثل ابن بلة مؤمنا بفكرة الوحدة المغاربية والوحدة القومية، وقد رفض في البداية التعامل مع بورقيبة وتحالف مع الحركة اليوسفية التي تلتقي مع أفكاره ومبادئه، لكن تطور الأحداث في تونس واستقلالها دعته وابن بلة لبناء علاقة جديدة مع بورقيبة.

وقد جاءت حادثة اعتقال عبدالحي السعيد الاوراسي مسؤول جبهة التحرير بقاعدة تونس إثر نزاعه مع مبعوثي عبان في ماي 1956 ليعين ابن بلة محساس خلفا له، ويبدو أن ابن بلة كان حريصا على تعيين محساس في هذا المنصب، لأهمية قاعدة تونس وقربها من أرض المعركة. وقام محساس بإعادة تنظيم قاعدة تونس والمناطق الحدودية الشرقية، وتفعيل نشاط الثورة بالتنسيق مع اليوسفيين حينا ومع بورقيبة أحيانا أخرى (مقلاتي،2009). ونظرا لمواقفه الثورية وموالاته لابن بلة فقد تجند لمعارضة قرارات مؤتمر الصومام، وهو ما نوضحه بالتفصيل فيما بعد. وقبل أن نختم هذا الفصل من مسيرة محساس نسجل بأن الرجل كان

من باعثي مشروع الثورة الأوائل، ومن مسؤوليها الأساسيين، ومع ذلك لم يتول منصبا قياديا في جهاز الثورة. مثلما هو الحال لمن هم أحدث منه نضالا وأقل تمرسا، إذ لم يستصغ أن يكون بوضياف وآخرون ممن جندهم بنفسه في هرم القيادة، وهو لم يعين في هذه القيادة ولم يلب طلبه بتعيينه مسؤولا عن فدرالية الجبهة بفرنسا، ولا عن المنطقة الرابعة، ولكنه امتعض أكثر عندما شاهد عناصر معتدلة وأخرى التحقت متأخرة بالثورة مثل خصومه المركزيين وعبان الذي خرج من السجن لتوه، تسعى للهيمنة على القيادة، ونعتقد أن محساس بدأ يشعر بوجود "الانحراف" ووقع تحت تأثير معارضة ابن بلة لقيادة الداخل فتجند معه للوقوف في وجه قرارات مؤتمر الصومام وقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ، وهو فصل مهم من مسيرة محساس النضالية نقف عنده بالتفصيل.

6. معارضة محساس للجنة التنسيق والتنفيذ، الخلفيات والانعكاسات

أثارت قضية معارضة محساس للجنة التنسيق والتنفيذ نهاية عام 1956 جدلا واسعا، وخاصة في تونس، حيث كان نظام بورقيبة طرفا معنيا في قضية صراع الإخوة الأشقاء حول مشروعية التمثيل بين قادة الداخل بزعامة عبان وقادة الخارج بزعامة ابن بلة، وللأسف لم يتعرض الباحثون لهذا الموضوع المتعدد الأبعاد والخلفيات، والشائك في رسم الوقائع وتحديد المسؤوليات. وبمناسبة عودة النقاش حول دور محساس في الثورة اثر إدلائه بشهادته حول الموضوع واعتمادا على حواراتنا العديدة مع المرحوم يمكننا توضيح ملابسات "قضية محساس" بوضعها في سياقها التاريخي ومقاربتها بشهادة خصومه، وبخاصة التقرير السري الذي حرره اوعمران للجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 17 أفريل 1957، أي مباشرة بعد إنهائه لقضية محساس، والذي عثرنا عليه في وثائق الأرشيف الوطني الجزائري، وكذا التقرير الذي أعده عبان للمجلس الوطني للثورة في أوت 1957 وتحدث فيه عن محساس.

1.6 السياق التاريخي لقضية محساس

بدأت قضية محساس بظهور النزاع بين الداخل والخارج، فقد بدأت تظهر في الأفق خلافات عميقة بين ابن بلة وجماعة الخارج وعبان وجماعة الداخل، ما لبث أن تحولت إلى نزاع حاد اثر الإعلان عن عقد مؤتمر الصومام واتخاذ القرارات الحاسمة بخصوص القيادة والمبادئ والأفكار التي تسير عليها الثورة. فبمجرد تلقي ابن بلة ورفاقه رسالة عبان التي تعلمهم بانعقاد المؤتمر وتبلغهم بقراراته أعلن ابن بلة معارضته لهذه القرارات، والتمس من عبان تأجيل الإعلان عنها إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين (Harbi, 1981)، وبعث ابن بلة برسالة أخرى إلى قيادة الداخل، ضمنها مؤاخذاته على مقررات المؤتمر، وعددها في نقاط أساسية منها : غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر، وعدم أهلية عبان وبعض

رفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها (Harbi,1981). وقد احتدم الجدل وتحول إلى عداء مستفحل بين خصمين عنيدين: عبان وابن بلة، وتوجهين متناقضين كل يزكي خياره ويعتبره منقذا للثورة. ومثلما اجتهد عبان في ترتيب الأمور لصالح تكريس نفوذه وتجسيد قرارات الصومام، سعى ابن بلة للبحث عن أنصار له لإعادة الاعتبار لنفوذه، ولن يكون ذلك إلا بعقد مؤتمر تصحيحي أو الدخول في مناوشات تصفية حسابات (قتال، 2004)، وكادت تستفحل الفتنة بين ابن بلة وقادة الداخل، لكن حادث اختطاف الطائرة المقلة لابن بلة ورفاقه في أكتوبر 1956 وضعت حدا لذلك، ولكنها لم تحسم الموقف لصالح تجسيد قرارات الصومام، ذلك أن دعاية ابن بلة القوية ضد المؤتمر وتوكيله لمحساس مسؤول قاعدة تونس مسؤولية حماية الثورة بالطريقة التي يراها مناسبة دفعت محساس وأنصاره الى الاستمرار في حملة المعارضة لمقررات الصومام.

2.6 تفسير معارضة محساس لقرارات مؤتمر الصومام

كان محساس ـ كما يبدو في شهادته ـ ثوريا مؤمنا بضرورة معالجة "الانحراف" الذي بدأ يطال الثورة من قبل "السياسيين"، ومن أجل ذلك كان ينسق عمله مع ابن بلة في القاهرة وأمحمد يوسفي في المغرب. وقد ذكر لنا محساس في شهادة خاصة أنه التزم مع ابن بلة ويوسفي على تشكيل لجنة "إنقاذ الثورة" من القيادة الجديدة المنحرفة ولو باستعمال القوة. وبحكم تواجده في قاعدة تونس الإستراتيجية وارتباطه الوثيق بقيادة أوراس المنطقة الأولى النمامشة والقاعدة الشرقية فقد شكل جبهة معارضة قوية موالية لابن بلة. وتؤكد بعض الشهادات أن هذه القيادات كانت تحضر لمؤتمر تصحيحي في تونس.بمناسبة حضور ابن بلة لاجتماع تونس في أكتوبر 1956، وأنه وصلهم من ابن بلة خطاب مسجل يعدد فيه المزالق التي وقع فيها المؤتمرون ويدعو إلى تصحيح المؤتمر(محساس، 2005).

واصل محساس التزامه بعد اعتقال ابن بلة، فرفض الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ، والتعامل مع مبعوثيها الى تونس (ابن عودة، آيت احسن، مزهودي)، وأعلن في بلاغ له اثر اعتقال ابن بلة ورفاقه معارضته لقرارات الصومام (محساس، 2005)، ودعا القادة الموالين له لعقد اجتماع في ديسمبر 1956، صادق على مبدأ الوقوف في وجه "محرفو الثورة" ومعارضة قرارات الصومام (الديب، 1984). وقد اجتهدت لجنة التنسيق والتنفيذ في تجاوز المشكلة مع محساس وديا، بواسطة مبعوثيها: (ابن عودة، مزهودي، آيت احسن)، وقد صور مبعوثها إلى تونس آيت احسن الوضع المتأزم في رسالته إلى دباغين قائلا: "وصلت إلى تونس على الساعة 19 والتقينا في الحال مع إبراهيم مزهودي وبن عودة ورشيد, وكانوا قلقين جدا بسبب تدهور الوضعية بحيث أن علي(محساس) أعطى أمرا لرجال عمارة (بوقلاز)

وطالب(العربي) بتوقيف جميع الجزائريين المتوجهين إلى الجزائر أو القادمين منها ،وهم أنفسهم لا يشعرون بالأمن في تونس ، وأصبح علي متصلبا أكثر فأكثر" (Behocine, 2000, p.214).

وأمام تفاقم الأزمة رأت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتحرك بسرعة لتخليص قاعدة تونس من تنازع سلطتين، ومن فوضى عارمة تؤثر على إمدادات الأسلحة وعلى العلاقات مع السلطة التونسية (Belhocine, 2000)، فانتقل الأمين دباغين إلى تونس وشرح للرئيس بورقيبة وأعضاء الديوان السياسي حقيقة الوضع في الجزائر، وفند "افتراءات" محساس الطاعنة في قرارات الصومام وسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ، ولكنه لم يستطع كسب الموقف التونسي في هذه القضية، إذ أن محساس كان محل ايثار كثير من المسؤولين التونسيين، كونه معينا من قبل ابن بلة، وكانت السلطات التونسية بدورها مترددة، وتريد أن تناور باستعمال الورقتين لخدمة أهدافها(المدني، 1988)، وعليه اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارها بتعيين أوعمران مسؤولا عسكريا عن الوفد الخارجي ومشرفا عن التسليح، وطلبت منه الانتقال إلى تونس لتسوية قضية محساس بالتعاون مع ابن عودة ومزهودي، وأبرقت إلى السلطات التونسية، شرحت فيها الموقف من ما أسمته "الفتنة" التي يثيرها محساس في تونس ويوقع فيها الأوساط التونسية في الخطأ، وأكدت لجنة التنسيق والتنفيذ بتوقيع أغلب أعضائها أنها الممثل الشرعي لكفاح الشعب الجزائري وان مسؤول الوفد الخارجي للجبهة هو الأمين دباغين ونائبه العقيد أوعمران (Belhocine, 2000).

وقد كان لهذه الرسالة ولمجيء أوعمران إلى تونس ولقائه مع بورقيبة أثرا في تحول موقف السلطات التونسية إلى جانب لجنة التنسيق والتنفيذ، ولكن محساس كان في نظرها ما زال يحظى بالتمثيل الرسمي والنفوذ الفعلي في تونس، خاصة وأن مجموعات سوق أهراس وأوراس النمامشة تقف إلى جانبه، وأنه يتفهم المطالب التونسية، ولكنها لم تكن تقدم له دعمها إلا مقابل القطيعة التامة مع أنصار صالح بن يوسف ووضع حد لتصرفات المجموعات الجزائرية المتمركزة في تونس.

7. محساس أوعمران وأزمة مشروعية تمثيل الثورة

اتبع اوعمران في تونس منذ وصوله في بداية عام 1957 سياسة متشددة ضد محساس وقادة سوق أهراس المستقلين عن الولايتين الأولى والثانية والمجموعات الأوراسية، واقترح لجنة لتسيير قاعدة تونس يكون محساس عضوا فيها وليس مسؤولا. ويبدو أن محساس خضع للأمر الواقع وتجنب الدخول في صراع مع اوعمران بتونس حفاظا على مصلحة الثورة كما يذكر في شهادته (محساس، 2005)، في حين يذكر الطاهر أن قادة الأوراس وسوق أهراس غضبوا لتنحية محساس عن مسؤولية تونس وتعيين ابن عودة مكانه، وكلفوا فوجا بتنحية

ابن عودة بالقوة وإرجاع محساس إلى مكتبه بتونس، لكن محساس فضل الانسحاب من منصبه تحت ضغط أوعمران (سعيداني، 2001).

بقي محساس مصمما على معارضته لقرارات مؤتمر الصومام وللقيادة التي أفرزها، واجتهد في تجنيد مناطق القاعدة الشرقية والأوراس لمواجهة خصومه، وعقد اجتماعا طارئا لأنصاره في 8 مارس 1957 بسوق الأربعاء جهة الكاف التونسية، وفوجئ بحضور بعض القيادات المعارضة له، مثل كريعات ومحمود الشريف وساعي، وافتتح محساس الاجتماع بالقول: "...إننا لا نعترف بشرعية مؤتمر الصومام الذي لم يحضره أي أحد من الخارج وبالتالي فلجنة التنسيق والتنفيذ لا تمثل شيئا بالنسبة لنا فبأي حق نمتثل لكريم وبن خدة وعبان؟ فهذا الأخير تعرفونه كلكم، يريد أن يلعب شخصية السياسي ويطمح لترسيخ سلطته، لأجل هذا هاجم ابن بلة وبعث بسياسيين قدماء أمثال دباغين، فرحات عباس وتوفيق المدني" وتهجم محساس على لجنة التنسيق والتنفيذ وسياستها في خطوة الإضراب العام، مؤكدا أن الحرب يجب أن تكون في الجبال لا في المدن ، وبعد المداولة قرر المجتمعون الالتفاف حول سلطة محساس وتوقيف ابراهيم مزهودي في حال عدم مغادرته تونس (Couriere, 1975)

أما أوعمران فقد قال أن محساس كان يسعى لفرض نفوذه، فبعد نحو شهر من اتفاقه الضمني مع أوعمران كانت له خرجة مغايرة للاتفاق، دلت على أنه ما زال معارضا لتوجه لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث أورد أوعمران في تقريره أن محساس استغل تأييد الحكومة التونسية له، وقاعدته الحيوية (شبكة منظمة وواسعة الانتشار في تونس والخارج)، وتحكمه في شبكة التسليح من أجل إبقاء سلطته مفروضة في تونس، ودفع قادة مناطق الحدود للمطالبة بإنشاء ولاية خاصة بهم، وهدم جهود أوعمران التفاوضية مع قادة سوق اهراس والنمامشة والاوراس، وشدد أوعمران في لهجة اتهامه لمحساس بالقول أنه "أراد أن يجعل من نفسه روح الثورة الجزائرية ومسؤول جيش التحرير الوطني، وصاحب عدة شعارات تهدد نهائيا مصير كفاحنا"، وأضاف أنه يبني شبكة تنظيمه في تونس من أناس مشبوهين، ويروج ادعاءات باطلة عن قادة الثورة من مثل أن جميع قادة الولايات من منطقة القبائل، وأن سياسي لجنة التنسيق والتنفيذ انحرفوا بالثورة عن مبادئ أول نوفمبر (A.N.A, boite n° 182, dossier n°5,1954).

ويذكر أوعمران أنه وبمناسبة الاحتفال باستقلال تونس في 30 مارس 1957 تعمد تنظيم حفلة حضرها دباغين وفرحات عباس ومحساس وأوعمران، وذلك بهدف رفع الالتباس الحاصل لدى التونسيين بخصوص وحدة صف المسؤولين الجزائريين، ولكن محساس تعمد التشويش على تلك الصورة وإظهار نفسه مسؤولا أولا. ويضيف أوعمران أن شكوكا حامت حول تورط جماعة محساس في وضع قنبلة أدت الى مقتل عنصرين من جنوده، مما

دعاه لاتخاذ قرار اعتقال محساس، وأنه كان ينوي اقتياده للجزائر(A.N.A, boite n° 182, dossier n°5)، لكن محساس يؤكد في شهادته أنه هو من بادر لتسليم السلطة الى أعمران مباشرة بعد توصله برسالة من ابن بلة وجماعته المعتقلين بفرنسا تطلب منه ذلك، مفصحا بأن عناصر مشبوهة هي التي وضعت القنبلة لإثارة أوعمران ضده، وأكد أن أوعمران حاول اغتياله قبل الاعتقال وفر بجلده من مسكن الاعتقال (محساس، 2005)، وتوضح شهادة المجاهد باسطة ارزقي المتواجد في تونس خلال هذه الفترة أن عناصر اخترقت صفوف الثورة وتعمدت خلق الفتنة بين الرفقاء بدل المصالحة التي كان يسعى لإحلالها (باسطة ، 2009).

وتؤكد شهادة محساس ما جاء في تقرير أوعمران من أنه لجأ إثر فراره من معتقله الى صديقه مدير الأمن إدريس قيقة ليطلب له الأمان من بورقيبة (محساس، 2005)، ويذكر تقرير أوعمران أن محساس حرر رسالة لبورقيبة يستعطفه، ويبلغه رسالة شفهية تفيد بأن أوعمران يدبر انقلابا لنظامه بالتعاون مع اليوسفيين، وأن بورقيبة انتابه شعور الخوف، وتهجم في خطابه الإذاعي الأسبوعي على قادة الثورة في الداخل وفي تونس. ولعلاج هذه المشكلة استدعى اوعمران أمحمد يزيد في 15 أفريل 1957 وذهب مع ابن عودة لعقد مباحثات مع بورقيبة ووزير الداخلية الطيب المهيري، وعندما طلبوا تسليم محساس، أجابهم بأن محساس تعرض للتهديد بالموت وعرض عليه حمايته التي قبلها، وقد ذكر محساس في شهادته ما أورده أوعمران في تقريره من أن بورقيبة طلب التوسط بين الطرفين من أجل الصلح، وأن الطرفين رفضا ذلك، فمحساس قال أنه قرر التخلي عن المسؤولية طواعية (A.N.A, boite n° 182, dos n°5)، ولكن أعمران أعرب عن رفضه للمقترح، وأنهى بورقيبة أزمة محساس بتهريبه الى روما للعمل في مصالح التموين بالسلاح في أوربا (محساس، 2005)، ومع ذلك حاول أوعمران إغتيال محساس وأرسل من يغتاله هناك لكن المرسل لتنفيذ المهمة (باسطة ارزقي) كان يعرف الرجل جيدا فأعرض عن تنفيذ المهمة (باسطة، 2009).

يذكر محساس في إحدى شهاداته أنه اجتهد في تجنب المواجهة المسلحة بينه وبين جماعة أوعمران في تونس، لأن ذلك يعرض مصير الثورة للخطر، لكن أوعمران قام بعد بمعاقبة أنصاره من إطارات الثورة الأوائل في تونس، ومنهم "النقاش"، و"شنتوف"، و"الصادق تامزالي"، بل وتصفية العناصر الموالية لخط محساس—ابن بلة، ومنهم قادة الأوراس، "لغرور"، و"شريط"، و"منتوري"،...الخ (محساس، شهادة، 2005). أما أوعمران فقد أشار بدوره في تقريره إلى مشكل تطهير قاعدة تونس من محساس وأتباعه، وقد خص وضعية منطقة سوق أهراس بالحديث ولم يشر إلى مناطق النمامشة وصدراتة وعين البيضاء، وهي مناطق كان يتوجب على قادتها البحث عن حلول لقيادة الولاية الأولى بالتعاون مع قادة منطقة الأوراس الذين وصلوا في هذه الأثناء إلى تونس. وفعلا أنشئت رسميا يوم 2 أفريل 1957 قيادة الولاية

الأولى برئاسة محمود الشريف، واقترح على قادة سوق اهراس تشكيل القاعدة "شرقية" في مرتبة ولاية، لتتكفل بنقل السلاح إلى الداخل، وحيث اعتمد أوعمران سياسة اللين حينا والشدة أحيانا، ومما سمح له بتحقيق مبتغاه ولكن على حساب أرواح كثيرة.

يقول أوعمران عن مهمته التي توجت بإنهاء مشكلة محساس وطروحاته: "بالرغم من تجذر هذه الحملة في داخل المناطق، نجحنا في مواجهة تلك الذهنية عن طريق عمل طويل النفس تمثل في اجتماعات مختلفة داخل المناطق، وحققنا نتائج ايجابية بحيث أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ معترفا بها من طرف كل المناطق كما تم الاعتراف بأخطاء الماضي وتصحيحها نهائيا إلى درجة صار معها محساس في حكم عامل الفتنة للقضية الجزائرية حتى في نظر أولائك الذين كان يعتمد عليهم من أجل إسقاطنا"(A.N.A, boite n° 182, dossier n°5). إن هذا الحكم القاسي لأوعمران على محساس ينبع من تجربة مضنية في مجابهة آخر خصم عنيد وقف في وجه تنفيذ سياسته وتعطيل مهمة تجسيد قرارات الصومام.

وفي أوت 1957 وخلال تقديمه تقريرا للمجلس الوطني للثورة لخص عبان وجهة نظره في قضية محساس، معتبرا أن معارضته كانت خطيرة على نظام الثورة، وبسبب ذلك كانت لجنة التنسيق صارمة في مواجهته والحكم على مساندي توجهه بالخيانة، حيث قال : "لم يكن الإخوة في "لاسانته" وحدهم من اعترض على قرارات المؤتمر. هناك أيضا محساس الذي عينه بن بلة كمسؤول عن قاعدة تونس. كان المؤتمر قد عين مزهودي وبن عودة للذهاب إلى تونس بغية توضيح الوضعية وتسريع إرسال الأسلحة. وما أن وصلا، اصطدما بمحساس الذي كان سيد الموقف. لم يكتف هذا الأخير بالتعبير عن اعتراضه على قرارات المؤتمر بل شرع في عمل تخريبي ووجه عناصر المناطق الحدودية (سوق أهراس، أوراس النمامشة) ضد المؤتمر ولجنة التنسيق والتنفيذ والنتيجة هي حجز الأسلحة.

وتبع ذلك صراعات فوضوية بين جزائريين. هذه التصرفات شكلت خطورة على سمعة جبهة التحرير الوطني لدى السلطات التونسية التي تتابع الوضع على حدودها. أدى تحرك البعثة الخارجية سواء في القاهرة أم في تونس، وتوجيه رسالة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة التونسية وأخيرا وصول أوعمران الذي أدى إلى عزل محساس الذي تمكن مع ذلك من الفرار. الوضعية بعد ذلك عادت تماما إلى جادة الصواب، كما أنهت محكمة عسكرية أخيرا أزمة محساس عبر النطق بـ 13 حكما بالإعدام منها اثنان غيابيا (محساس وبن بوالعيد عمار)."(عبان، 1999)، وعليه تبدو وجهة نظر عبان متوافقة مع ما ذهب اليه أوعمران، فمحساس لم يكن معارضا أو خصما له بل هو ـ في نظره ـ معاد للثورة، ويستحق تبعا لذلك حكم الإعدام، ولكن محساس يبرر موقفه المعارض لعبان وقادة الداخل بحماية الثورة من

الانحراف عن مبادئها، وأنه كان حريصا على عدم حصول مجابهة عسكرية في أجواء الفتنة المستعرة والتي كان أوعمران طرفا في إذكائها بتصرفاته الرعناء (محساس، 2005).

وهكذا يمكننا القول أن قضية محساس المعارض لقرارات الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ كانت من القضايا الكبرى في تاريخ الثورة الجزائرية، اختلفت إزاءها وجهات النظر وتصادمت إلى درجة تخوين كل طرف لخصمه، وكل ذلك كان فصلا من الصراع الطاحن بين جناحين قويين ومشروعين متناقضين.

الخاتمة

هكذا يمكن القول ومن خلال ما استعرضناه أن أحمد محساس كان من بين العناصر الثورية الأكثر تأثيرا على بلورة المشروع الثوري في الجزائر، فضلا عن إشرافه على مسؤوليات حيوية في فرنسا وليبيا وتونس. وقد قاد محساس باسم بن بلة معارضة شديدة ومؤثرة على سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ، اندرجت في إطار معارضة قرارات مؤتمر الصومام والخلاف بين الداخل والخارج، وواجه محساس بشراسة خصومه من قادة الداخل، ووجد أوعمران صعوبة جمة في ترسيخ نفوذه في تونس، مما أضطره لوضع حد راديكالي لنشاط محساس، الذي من حسن حظه نجا من التصفية التي تعرض لها قادة الأوراس: "لزهر شريط"، "عباس لغرور" والطالب العربي"، الذين أزهقت أرواحهم ضريبة لتثبيت سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ التي كان محساس على رأس معارضيها.

كتب لمحساس أن يعايش مرحلة الاستقلال، ويظهر خلالها مواقف سياسية موالية أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى، فهو في البدء تقرب من ابن بلة الذي عينه وزيرا للفلاحة والري. وأيد بومدين عام 1965 وعارضه في سنة 1967 ليعيش في الخارج، واثر وفات هذا الأخير عاد إلى أرض الوطن، وشارك في عهد التعددية في الحياة السياسية إلى جانب رفيق دربه ابن بلة ثم اختلف معه، واختاره الرئيس بوتفليقة عضوا بمجلس الأمة منذ سنة 1998 والى غاية وفاته في فيفري 2013، إنها مسيرة حافلة من النضال والعطاء، عرفت بعض محطاتها بالمعارضة الشديدة لمن يخالفونه الرأي والتوجه، وباستماتته في الدفاع عن أفكاره ومواقفه.

المراجع

1. شهادة محساس، 2005. مقابلة شخصية، الجزائر العاصمة، 9 جويلية 2005.
2. شهادة محساس، 2013. الخبر، الحلقة الثانية، عدد 19 فيفري 2013.
3. شهادة الطاهر لسود، 1993. مسجلة عام 1993، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، منوبة، تونس، رقم 43.

4. شهادة الوردي قتال، 2005. مقابلة شخصية، تبسة، يوم 17 جويلية 2005.
5. شهادة المجاهد محمد كرود 1987. مجلة الجيش، عدد خاص بالتسليح.
6. شهادة بشير القاضي،2004. جيش التحرير المغاربي&1948- 1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر.
7. تقارير أرشيفية ومنها تقرير أوعمران المقدم للجنة التنسيق والتنفيذ بالأرشيف الوطني الجزائري، A.N.A, boite n° 182, dossier n°5.
8. تقرير عبان، 1999. مقدم لمجلس الثورة الجزائرية نشره دحو جربال بالفرنسية بمجلة "نقد" ، عدد 12.
9. أحمد منصور، 2007. الرئيس احمد بن بله. يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، كتاب الجزيرة، شاهد على العصر، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم، لبنان.
10. محساس أحمد ، 2003. الحركة الثورية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر.
11. توفيق المدني أحمد ، 1988. حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث، ط2، م و ك، الجزائر.
12. سعيداني الطاهر ، 2001. القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر،
13. ابن حليم مصطفى أحمد، 1992. صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.
14. باسطة أرزقي، 2009. مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر.
15. الديب فتحي ، 1984. عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة.
16. بوضياف محمد ، 2014. التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر،
17. محمد عبد الكافي: 2012. رحلة عبر الكفاح الوطني (مذكرات)، دار الغرب الإسلامي، تونس.
18. عباس محمد ، 2003. ثوار ...عظماء، دار هومة، الجزائر.
19. مقلاتي عبدالله ، 2009. العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية أبان الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، مج1.

20. Behocine Mabrouk, 2000, Courier –Alger- le Caire 1955-1956 et le congré de la Soumam dans la révolution, Casbah, Alger.
21. Couriere Yves, 1975. L'heure des colonels, Plon, Paris.
22. Harbi Mohammed, 1981. Les archives de la révolution Algérienne, éd. Jeune Afrique, Paris.